اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 20-12-2008 رقم العـدد: 10980 رقم الصفحة: 17 مسلسـل: 87 رقم القصاصة: 1

النعيمي: مستويات الأسعار حاليا تدمر الصناعة وتهدد الاستثمارات الحالية والمزمعة • براون يعرض 4 محاور على الدول المنتجة والمستهلكة للنفط للتعامل مع قضية الطاقة

منتجو النفط ومستهلكوه يتفقون على ضرورة منع اضطراب الأسعار.. من دون حل ملموس

لندن: مينا العريبي

غوردن براون دعا أثناء حضوره «اجتماع لندن للطاقة» أمس إلى مجموعة من اللوائح لتنظيم سوق النفط لمنع التقلبات في الأسعار التي تهدد الاقتصاد العالمي (إ ب أ)

أنهى المشاركون في «اجتماع لندن للطاقة» أعمالهم أمس بالتأكيد على اهمية استقرار اسعار النفط بعد عام من التقلبات المثيرة، فاقت التوقعات وأدت الى اضطرابات في الأسواق. وعلى الرغم من ان الوفود المشاركة، التي مثلت حوالي 30 دولة في الاجتماع، حذرت من مخاطر هذه الاضطرابات التي شهدت طفرة في سعر برميل النفط بلغت 147 دولار للبرميل الصيف الماضي، انخفضت الى دون الـ40 دولاراً، الا انها لم تخرج بحل ملموس لمعالجة هذه الاضطرابات. ومن المتوقع ان تضع مجموعة عمل دولية خطة لتطوير الشفافية في اسواق المال والمساهمة في استقرار اسواق النفط تقدم الى قمة العشرين المرتقب عقدها في لندن في ابريل (نيسان) المقبل.

ودعـا رئـيـس الـوزراء البريطاني غوردون براون في كلمته أمام الاجتماع، الذي ضم وزراء الطاقة من منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» وكبرى

اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 20-12-2008 رقم العـدد: 10980 رقم الصفحة: 17 مسلسـل: 87 رقم القصاصة: 2

الدول المستهلكة ومسؤولي شركات الطاقة، الى تحرك للحد من التقلبات الحادة في أسعار النفط التي قال انها أضرت بالاقتصاد العالمي. وقال براون أمام المؤتمر في لندن «سنحتاج الى شراكة جديدة بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط»، مضيفاً: «مثل الأزمة المالية العالمية، هذه الأزمة العالمية في أسواق الطاقة لدينا لا يمكن أن تحلها دولة واحدة أو قارة واحدة بمفردها لكنها تتطلب استجابة دولية حقيقية».

واعتبر رئيس الوزراء البريطاني ان «التحدي الأكثر أهمية حالياً هو معالجة الاضطرابات في أسعار النفط». وعرض براون 4 محاور على للدول المنتجة والمستهلكة للنفط للتعامل من اجلها في خطابه، اولاً الشفافية في المعلومات حول الطاقة، وثانياً تنظيم الأسواق النفطية من خلال التعاون المشترك، وثالثاً الاستثمار في جميع وسائل الطاقة، ورابعاً مساعدة الدول الفقيرة في تطوير مصادر طاقة بديلة وتحمل تكلفة أسعار النفط المتصاعدة.

وكان التعاون السعودي ـ البريطاني واضحاً في اجتماع لندن، الذي دعا اليه براون من اجل متابعة أعمال قمة جدة التي دعا اليها خادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز. وعبر براون عن امتنانه للسعودية وللقيادة الملك عبد الله» للدعوة الأولى لمثل هذا الاجتماع الذي يجمع المنتجين والمستهلكين للنفط. ومباشرة بعد افتتاح براون للمؤتمر، تحدث وزير البترول والمعادن الطبيعية السعودي علي النعيمي، مشدداً على اهمية مواجهة تقلب أسعار النفط التي اعتبر انها تضر جميع الاطراف. وقال: «إن عدم الاستقرار وتقلب أسواق النفط يضر الجميع»، مضيفاً أن التراجع الحاد لأسعار النفط في الآونة الأخيرة يلحق «دمارا» بخطط الاستثمار في الدول المنتجة للخام ويعرض الامدادات المستقبلية للخطر.

وبينما كان الاجتماع فرصة للنظر في تداعيات تقلبات اسعار النفط، كان القرار الأهم الذي تناوله المجتمعون هو اتفاق «اوبـك» في اجتماع وهران قبل 4 أيام على خفض الإمدادات بـ 2,2 مليون برميل يوميا لمحاولة إحداث توازن بين العرض والطلب ووقف تدهور الأسعار، بالاضافة الى المحافظة على تدفق السيولة للدول المنتجة للنفط من اجل مواصلة الاستثمار في مجال الطاقة. ولفت النعيمي الى تداعيات انخفاض اسعار النفط، قائلا: «مستويات الأسعار حاليا تدمر الصناعة وتهدد الاستثمارات الحالية والمزمعة». وتابع النعيمي أن استقرار اسعار النفط ضروري لضمان استثمارات طويلة الأجـل فـي صناعة الطاقة، مضيفا أن «عوامل غير أساسية» مثل عمليات التصفية الواسعة والسريعة لمراكز مالية ساهمت في الانخفاض الحاد في الاسعار في الشهور الاخيرة. وأضـاف: «ما زلت أعتقد أن عوامل غير أساسية تواصل التأثير في أسعار النفط.. صعودا ونزولا».

ومن جهته، قال عبد الله البدري، الأمين العام لـ«أوبك»، ان الاستثمار يتباطأ بالفعل في أنحاء صناعة الطاقة كلها. وأضـاف: «نسمع بالفعل عن تخفيضات في الإنفاق على مشروعات جديدة». واتفق معه المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية نوبوكو تاناكا الذي قال: «لاحظنا سلسلة من التأخيرات والإلغاءات لمشروعات... القائمة تطول يوما بعد يـوم. اذا استمرت التأخيرات والإلغاءات للاستثمارات فستظهر مخاطر حقيقية لحدوث أزمة في الإمدادات قد تخنق التعافي الاقتصادي عقب عودة الطلب للارتفاع في نهاية المطاف». وأضاف انه لا تزال هناك ضرورة للحوار بين منتجي الطاقة ومستهلكيها رغم الانخفاض الحاد في أسعار النفط. وقال: «أشاع انخفاض الأسعار ارتياحا محل ترحيب... انها فرصة لالتقاط الانفاس في تلك الاوقات المضطربة بالنسبة للاقتصاد. لكن الحاجة الى الحوار لا تزال قوية كما هي».

وظهر يوم امس التباين التقليدي بين المنتجين للنفط الذين يريدون سعراً للنفط مناسباً يتماشى مع تكلفة الاستثمار في مجال الطاقة وتكلفة الانتاج، والمستهلكين الذين يريدون اسعارا منخفضة. وبينما لفت النعيمي الى ان سعر 75 دولارا مقابل برميل النفط «سعر عادل ومعقول»، فإن الدول المستهلكة مثل بريطانيا والولايات المتحدة رفضت تحديد سعر محدد. وقال النعيمي ان هذا هو «السعر الذي يحتاجه المنتجون غير الرئيسيين للحفاظ على استثمارات كافية لتوفير امدادات مناسبة للاحتياجات الاستهلاكية في المستقبل، عندما يسعر النفط عند مستوى اقل.. مثلما هو الحال الآن.. ستنخفض الاستثمارات والإمدادات في المستقبل».

وكـان هناك اختلاف في وجهات النظر في ما يخص الاعباء على المستهلكين للنفط، فبينما شددت دول مستهلكة للنفط على اهمية ابقاء الامدادات عالية، من اجـل الاستعداد لانتعاش الاقتصاد مستقبلاً، لفت النعيمي والبدري الى ان على الدول المستهلكة وخاصة الدول الأوروبية خفض اسعار النفط داخليا من خلال تقليص نسبة الضريبة على النفط. ويذكر انه في بريطانيا، تصل الضريبة على النفط الى 80 في المائة. واشار النعيمي في خطابه الى اسعار الضرائب، قائلا: «السعر الـذي يدفعه المستهلك مرتفع للغالبية في العديد من الاقتصادات المتقدمة حيث يزيد عن اسعار السوق بمقدار 80 دولاراً للبرميل بسبب الضرائب». واضـاف: «تمثل الضرائب عبئاً على القدرة الاستهلاكية للأفراد ومن ثم فهي تعرقل النمو الاقتصادي». موضحاً: «لقد شكل الانخفاض في اسعار الطاقة من مستوياتها القياسية في يوليو وفراً من السيولة بالنسبة للمستهلكين، حيث يقدر بعض الاقتصاديين هذه الأموال الموفرة بتريليونات الدولارات، ولكن رفع الضرائب اليوم من شانه ان يسحب هذه السيولة المطلوبة بشدة من ثم يمثل ضغطاً على الأوضـاع الاقتصادية الهشة حاليا».

ورد ميليباند على تصريحات النعيمي، قائلاً: «من حق السيد النعيمي ان يكون له رأيه، ولكن كل دولة عليها وضع الضرائب التي تناسبها». وأضـاف: «في حال خفضنا الضرائب على الطاقة، سيتعين علينا البحث عن التمويل من جهة أخرى»، موضحاً: «بغض النظر عن مستوى الضرائب، لا يوجد هناك شك ان خفض الأسعار امر جيد للمستهلك ونطالب شركات الطاقة بترجمة هذه الأسعار».

وكانت الأجواء في مؤتمر لندن الذي انهى أعماله عصر أمس مختلفة عن تلك التي شهدتها قمة جدة. اذ كانت حينها الدول المستهلكة للنفط تعاني من ارتفاع أسعاره لـ140 دولار للبرميل، اليوم تراجعت أسعاره لثلث هذا السعر. وأقر وزير الطاقة البريطاني إيد ميليباند بهذا التغيير، في إجابة على سؤال «الشرق الأوسط» في مؤتمر صحافي عقده امس، قائلاً: «بالطبع كان هناك جو من الاستعجال والإحساس بالأمر الطارئ عند عقد قمة جدة بالنسبة للدول المستهلكة، والآن الاستعجال الأقل ولكن ما زالت في نفس الاهمية». لكنه أردف قائلاً: «هذا لا يعني التخلي عن الحوار أو العمل على استقرار الأسواق».

واعتبر عدد من المسؤولين من دول «اوبك» المشاركين في

اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 20-12-2008 رقم العـدد: 10980 رقم الصفحة: 17 مسلسـل: 87 رقم القصاصة: 3

مؤتمر لندن امس أن اجتماع امس لم يكن بالضرورة التي شعرها الكثيرون الصيف الماضي، بعد ان تراجعت أسعار النفط. وقال احدهم، طالباً من «الشرق الأوسط» عدم ذكر اسمه: «التركيز كان على عقد هذا المؤتمر بعد طفرة اسعار النفط. ولكن الأمر تغير الآن، والبريطانيون خفضوا مستوى التمثيل من رؤساء دول وحكومات ليكون على مستوى وزاري من اجل الاستعداد لقمة الـ20 في ابريل التي تعول عليها بريطانيا لكنها لن تركز على النفط بقدر ما ستكون حول الأزمة الاقتصادية التي فاقت التوقعات باتساعها».

وعلى الرغم من ان بريطانيا حاولت تسليط الضوء على قضية مكافحة التغيير المناخي والعمل على الاستثمار في وسائل الطاقة البديلة، الا ان موضوع التلقيات في اسعار النفط، بالاضافة الى الحاجة الى الشفافية في المعلومات حول الطاقة، طغت على الاجتماع. ولكن، حرص بعض المشاركين على الحديث عن هذا الموضوع. وشدد النعيمي على حرص المملكة السعودية على تطوير وسائل الطاقة البديلة، على الرغم من ثروتها النفطية والمعدنية. وقال الوزير السعودي ان بلاده تعتقد أن جميع مصادر الطاقة ذات الجدوى الاقتصادية، بما في ذلك المصادر المتجددة، لها دورها في تلبية الحاجات العالمية. وأضاف أن المملكة تستثمر في الطاقة المتجددة، لكن ثمة حاجة الى الواقعية بشأن الدور المحتمل لمصادر الطاقة هذه في المزيج العالمي. وضحك النعيمي عند إلقاء كلمته، قائلاً للحضور: «ربما لا تصدقونني ولكن هذا هو الواقع». وذكر أن السعودية ستواصل الاستثمار في مشاريع المنبع والمصب بقطاع الطاقة وذلك رغم الأزمة الاقتصادية العالمية.

وعلى الرغم من ان النعيمي شدد على اهمية الطاقة البديلة، الا انه أثار موضوع «المغالطة المسماة باستقلالية الطاقة»، أي عدم الاعتماد على النفط والغاز «لا سيما عندما تطرح كوسيلة للحد من الاعتماد على واردات البترول من منطقة او بلد بعينه». وأضاف: «انه لا مجال لأن تحاول الدول تبني سياسات في مجال الطاقة تحد من استهلاك البترول بطريقة تمييزية باسم الكفاءة والترشيد وحماية البيئة». وتابع: «أن مثل هذا الخطاب يعد مغايراً تماماً لروح التعاون الدول تجاه الهموم الدولية». ويذكر ان براون قد طالب سابقاً بالتخلص من «دكتاتورية النفط»، بينما تعهد الرئيس المنتخب الاميركي باراك اوباما بالعمل على الابتعاد عن الاعتماد على النفط من دول الخليج.

ويذكر ان الاجتماع الذي شاركت فيه شركات نفط عدة مثل فرصة لتلك الشركات لعقد اجتماعات هامشية مع الدول المصدرة للنفط وبناء. كما ان المسؤولين البريطانيين، وبما فيهم دوق يورك الأمير اندرو الذي حضر المؤتمر كونه المندوب الخاص لتشجيع التجارة مع بريطانيا، حرصوا على التواصل مع الوفود المشاركة وحثهم على الاهتمام بمؤتمر دول العشرين المتوقع عقده في لندن في ابريل (نيسان) المقبل. وبينما كانت جلسة الصباح فرصة لتقديم الدول المشاركة مداخلة طولها 4 دقائق في جلسة مغلقة، كانت الجلسة بعد الظهر للاستماع للشركات المعنية بالنفط ولختام اعمال الاجتماع.

وعادة ما تكون أسعار النفط المنخفضة جذابة للمستهلكين، لكن هناك مخاوف من أن تؤدي الى ضعف الاستثمار ونقص الإمدادات على المدى البعيد. وقال باولو اسكاروني، الرئيس التنفيذي لشركة «ايني» الايطالية: «تروق الفكرة للمستهلكين في المدى القصير»، مضيفاً لـ«رويترز»: «هناك وضع سيكون جيدا للمستهلك اليوم وغدا.. وسيكون هذا في الغالب في نطاق 60 ـ 70 دولاراً».

اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 20-12-2008 رقم العـدد: 10980 رقم الصفحة: 17 مسلسـل: 87 رقم القصاصة: 4

لقطات

● انكسر الهدوء في قاعة «اجتماع لندن للطاقة» عندما ضحك المجتمعون لزلة لسان أحد المشاركين. فقد بدأ المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، نوبو تاناكا، كلمته بشكر الولايات المتحدة لعقد الاجتماع، ليتدارك الخطأ سريعاً ويشكر المملكة المتحدة.

ورد القائم بأعمال وكيل وزارة الطاقة الأميركية، جيفري كوبفر، ليقول لاحقاً «كثيراً ما ثلام على ما لم نقم به، وهذه أول مرة نشكر فيها على ما لم نقم به».

● عقد وزير الطاقة والتغيير المناخي البريطاني، ايد ميليباند، مؤتمراً صحافياً في قاعة الاجتماع أثناء جلسة الغداء، مما جعل الصحافيين يجلسون في مكان ممثلي الدول، وبدأ ينادي على كل صحافي بحسب الدولة التي جلس في مقعدها.

● وزعت على الوفود المشاركة أوراق عمل أعدتها الحكومة البريطانية بالإضافة الى دراسة من «مجموعة كيمبردج لبحوث الطاقة» و«اقتصاد أكسفورد» لتكون محوراً للمحادثات.

● عقد المؤتمر في فندق «الإنتركونتيننتال» وسط العاصمة البريطانية وخصصت غرفة معينة للصلاة. وفي جدول أعمال المؤتمر، خصص موعد ضمن الجدول «لمن يرغب في الصلاة» مع وقت الغداء.